

أضواء البيان

@ 174 @ .

وقد قدمنا في سورة الأنبياء في الكلام على قوله تعالى : { فَطَنَ لَّسَانَ نَقْدِرَ }
عَلَايَهُ { أن قدر بفتح الدال مخففاً يقدر ويقدر بالكسر والضم كيضرب وينصر قدراً بمعنى
قدر تقديرًا ، وأن ثعلباً أنشد لذلك قول الشاعر : فَطَنَ لَّسَانَ نَقْدِرَ عَلَايَهُ
{ أن قدر بفتح الدال مخففاً يقدر ويقدر بالكسر والضم كيضرب وينصر قدراً بمعنى قدر
تقديرًا ، وأن ثعلباً أنشد لذلك قول الشاعر : % (فليست عشيات الحمى برواجع % لنا
أبداً ما أروق السلم النضر) % (ولا عائد ذاك الزمان الذي مضى % تباركت ما تقدر يقع
ولك الشكر) % .

وبينا هناك ، أن ذلك هو معنى ليلة القدر ، لأن [] يقدر فيها وقائع السنة . .
وبينا أن ذلك هو معنى قوله تعالى : { فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ } وأوضحنا
هناك أن القدر بفتح الدال والقدر بسكونها هما ما يقدره [] من قضائه : ومنه قول هديبة بن
الخشرم : فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ { وأوضحنا هناك أن القدر بفتح الدال
والقدر بسكونها هما ما يقدره [] من قضائه : ومنه قول هديبة بن الخشرم : % (ألا يا لقومي
للنوائب والقدر % وللأمر يأتي المرء من حيث لا يدري) % .

واعلم أن قول من قال : إنما سميت ليلة القدر لعظمتها وشرفها على غيرها من الليالي من
قولهم : فلان ذو قدر أي ذو شرف ومكانة رفيعة لا ينافي القول الأول لاتصافها بالأمرين معاً ،
وصحة وصفها بكل منهما كما أوضحنا مثله مراراً . .

واختلف العلماء في إعراب قوله { أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا } ، قال بعضهم : هو مصدر
منكر في موضع الحال ، أي أنزلناه في حال كوننا أمرين به . .
وممن قال بهذا الأخفش . .

وقال بعضهم : هو ما ناب عن المطلق من قوله (أنزلناه) وجعل (أمراً) بمعنى : إنزالاً
. .

وممن قال به المبرد . .

وقال بعضهم هو ما ناب عن المطلق من يفرق ، فجعل (أمراً) بمعنى فرقا أو فرق بمعنى
أمراً . .

وممن قال بهذا الفراء والزجاج . .

وقال بعضهم هو حال من (أمر) أي (يفرق فيها بين كل أمر حكيم) . .

